تخفيفا للمؤمنين حين لما وافق لما افتى به عثمان وقال صلى الله
عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا
عضوضا وقد تمت بولاية الحسن ستة اشهر وقال اقتدوا
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فخص بما تقدم الشيخين
وقال للمراة التي سالته وامرها ان ترجع اليه فقالت
فان لم اجدك تريد الموت فقال ائتي ابا بكر فخص ابا بكر
قال التوربشتي وانما ذكر سنتهم في مقابلة سنته لان
علم الهدى للخطائين فيما يستخرجونه ويستنبطونه من
سنته بالاجتهاد ولانه عرف انه بعض سنته لاشتهر
الا في زمانهم فاضاف اليهم لبيان ان من ذهب الى رد
تلك السنة بمعزل فاطلق القول باتباع سنتهم ردا
للباب النهي وقد ورد ان العول لم يكن في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا زمن ابي بكر الصديق واول
من قال به ذلك عمر فقال لا ادري من اخر الكتاب فلم اخره
ولا من قدم فاقدم وولكن رايت رايا فان يكن صوابا فمن
الله وان يكن خطا فمن عمر وهو ان يدخل الضرر على
جميع فحكم بالعول ويقال ان الذي اشار عليه بذلك
العباس ولم يخالفه احد من الصحابة الا ابن عباس
لكنه لم يظهر ذلك الا بعد موت عمر اجلالا له وهذا في حق
المقلد الصرف في تلك الازمنة القريبة في زمن الصحابة
اما فيما بعد ذلك فلا يجوز كما قال ابن الصلاح تقليد
غير الائمة الاربعة مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد
رضي الله تعالى عنهم لان هؤلاء عرفت قواعدهم ما بهم

واستمرت

قوله عضوا فعلوا امر من عض يعض وهو بفتح العين وضمها لحنه وكذا تقول براءمك يا زيد لانه من برى ولا تقول براءمك بضم الباء
والدليل على ان عضوا مفتوح العين قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وقول اهل اللغة هو من باب علم يعلم واصله عضض يعضض
فمضارعه يعض بالفتح مع الادغام او يعض بسكون العين وفك الادغام والامر منه اعض ان يعوض به على صورة المضارع المجزوم بعد
حذف حرف المضارعة وهو اذا حذف منه حرف المضارعة فعل الادغام عينه مفتوحة وعلى عدم الادغام عينه ساكنة واذا اتيت به
ادخلت عليه همزة الوصل المكسورة للتوصل بالنطق بالساكن فيقال اعضض لخطاب الواحد واعضضوا لخطاب الجمع ولا يعض التشاب
عض الامر بعض الماهية فان له ظاهر
عمدا مرا او ما حنيا ميتا للمجهوله
ومثله جرفا حذر ان تضم العين كما
وقع لبعض المدعين المراجع انه
المجتهد المطلق في الدين فتدخل
في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب
علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار
ثم ان العض بالضاد لما كان مجازا
وبالظاء المشالة لما كان بغير فاكظم
الزمان اهـ ابي

واستمرت احكامها واخذ تماتا بموهم وحرروها فرعا فرعا
وحل احكاما عضوا عليها وحد الضمير لان سنتهم سنته في
وجوب الاتباع بالنواجذ بذال معجمة الانياب وقيل الاضراس
اي عضوا عليها بجميع الفم لانها اطراف الاسنان
وهو كناية عن شدة التمسك بها لان النواجذ عند الشدة
اذا عضت شيا تشبثت فيه فلا يكاد يتخلص من قولهم
ليشبث في الامر يعض اي يستمسك واياكم ومحدثات
بفتح الدال جمع محدثة الامور اي اتقوا الامور المخترعة
في الدين المخالفة لسنن الخلفاء الراشدين واحذروا هلو كثيرا
ما كان يتمثل الامام مالك بهذا البيت كما سلف
وخير امور الدين ما كان سنة وشر الامور المحدثات البدائع
فان كل بدعة ضلالة وجاء في بعض روايات
هذا الحديث فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار وقال بعض المفسرين المغضوب عليهم
اهل البدع وعن عطاء الخراساني لما نزل قوله تعالى ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما مر ابليس صرخة عظيمة اجتمع اليه فيها جنوده
من اقطار الارض فقالوا ما هذه الصرخة التي افزعتنا
قال امر نزل بي لم ينزل قط اعظم منه قالوا وما هو فتلى
عليهم الاية قال فمن هل عندكم من حيلة قالوا ما عندنا
من حيلة فقال اطلبوا فان ساطلب قال فلبثوا ما
شاء الله ثم صرخ فاجتمعوا اليه وقالوا ما هذه الصرخة
التي لم يسمع منك مثلها الا التي قبلها قال وهل وجدتم

يتمثل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)